الإجازة الصيفية ومقاهي الانترنت .. أول عتبات الانحراف

..تشكل الاجازة الصيفية فراغاً كبيراً يعاني منه طلبة المدارس في ظل اختفاء البرامج والأنشطة الصيفية، مما يجعل الكثير من الطلاب في الشوارع والطرقات وأكثر الأنشطة التي يتأثر بها الطلاب خلال هذه الفترة هي ارتياد مقاهي الانترنت التي تنتشر في شوارع وأحياء العاصمة، فهي تشكل أحد الأخطار التي تهدد الجيل لما تحمله من محتوى مخالف لثقافة الطفل وخاصة شريحة المراهقين، لأن هدف هذه المقاهي الربح المادي بالدرجة الأولى دون الاهتمام بقضية الثقافة والتأثير على الجيل، لذلك فقد التقينا ببعض المختصين والتربويين وأولياء الأمور لمعرفة أضرار مقاهي الانترنت في الاجازة الصيفية.

استطلاع/نجلاء الشعوبي

عبدالرحمن حسين طالب في المرحلة الأساسية يقول: أنا مرتبط بالانترنت سواء في إجازة صيفية أم في غيرها، إلا أن الإجازة الصيفية تكون فيها معدلات الاستخدام أكثر بسبب الفراغ، ويعتبر الانترنت وسيلة تواصل اجتماعي حية وممتعة، واستفيد منه في أيام الدراسة في البحث والحصول على المعلومات، وفي الإجازة استخدمه في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة، وللانترنت إيجابيات وسلبيات، يتأثر بها صغار السن خاصة في ظل غياب الرقابة على مقاهي الانترنت.

* أسامة الشرقي، طالب أول ثانوي يقول: تعتبر الإجازة الصيفية الفراغ الكبير خاصة أن جزءاً منها يصادف رمضان حيث لا توجد مخيمات صيفية، ولهذا يجد الكثير من الطلاب مقاهي الانترنت فرصة لقضاء الفراغ، وبالطبع مواقع التواصل الاجتماعية هي المطلب الأساسي للشباب، وهناك من الطلاب من يرتاد مقاهي النت من اجل الألعاب ، والبعض لتصفح المواقع وغيرها، وإن لم توجد أي رقابة أو اشراف فإن الطفل يكون تحت تأثير الأصدقاء السيئين الذين يجعلون استخدام الانترنت أمراً سيئاً، وهنا تقع المسؤولية على أصحاب المقاهي الذين يديرون هذه المقاهي وكل البرامج التي فيها.

ومن جانب آخر يرى أحمد الصانع، صاحب مقهى للانترنت بمنطقة شعوب، أن الانترنت له فوائده وأضراره بصورة عامة سوء كان بالنسبة للكبار أو الصغار، وليس من الصحيح أن تترك الحرية لصغار السن في استخدام الانترنت من دون رقيب، فالدور الأساسي على الأسرة بالذات في الإجازة الصيفية التي تعتبر الفراغ الكبير للطلاب، والتي في أغلب الأوقات لا توجد لها برامج أو خطط أو حتى رقابة من قبل ولي الأمر، لهذا فإن الشوارع ومقاهي الانترنت تعتبر المسرح الأول للطلاب في الصيف، وتتخذ مقاهي الانترنت بعض الإجراءات بالنسبة للأطفال مثل تحديد أوقات محددة لا تتجاوز الثامنة مساء مثلاً، ويجب على الأسر أن تراقب الأبناء فاستخدام الانترنت لوقت طويل أمر غير جيد بل لا بد من توجيههم التوجيه الصحيح ، وبالذات في الإجازة الصيفية التي تمثل الفراغ الأكبر للأطفال والمراهقين.

* محمد هارون مشرف في مركز للانترنت، يقول: ظاهرة تزايد مرتادي محلات الانترنت من صغار السن وبالذات الطلاب وخاصة أيام الإجازة الصيفية من الأمور التي تقلق في ظل غياب الرقابة من قبل الجهات المعنية والأسرة والمجتمع، يقابل هذا أن شبكة الانترنت واسعة الانفتاح وليست مقيدة مما قد يجعل الطفل أمام محتوى أكبر من عقله ولا يميز بين ما ينفعه ويضره ويتناسب مع عمره، ومن هنا تكمن الخطورة في تعاطي الطلاب مع بعض المواقع المشبوهة التي تتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والثقافية التي يؤمن بها مجتمعنا والذي يؤثر بدوره على سلوك الطفل وفكره سلبا، وبالنسبة لمركز الانترنت الذي اعمل فيه فإنه متخصص في تقديم بعض المواد الجاهزة من أفلام أو العاب والتي لا تحتاج على أي اتصال بالانترنت لكن للأسف الهدف من المقاهي هو الربح المادي وعدم الاهتمام لما تحتويه هذه الرسائل التي قد تؤثر على ثقافة الطفل تأثيراً عكسياً، وتنعكس على مستواه الدراسي وتحصيله العلمي، وهذا ما نلاحظه عندما يأتي بعض ألطلبة للمقهى بزيهم المدرسي في الوقت الذي يظن أولياء أمورهم أنهم في المدرسة، ويضيف بالطبع يشجعهم على ذلك التخفيضات التي تعلنها بعض المقاهي في الفترة الصباحية التي يقل فيها الزبائن، موضحاً أنه رغم كل ذلك لا يعني أنه يتم منع الأطفال من التعرف على العالم الافتراضي والشبكة العنكبوتية، ولكن يفضل أن يكون ذلك ضمن إشراف عائلي وتربوي ومجتمعي وبما يساعد على تنمية المعرفة لدى الطلاب وتطوير قدراتهم ومداركهم، وان استثمار الإجازة الصيفية لا بد أن يصب في مصلحة الطلاب.

الأسرة والمجتمع والمجالس المحلية يتحملون المسؤولية تجاه النشء

رؤية الأسرة

* محمد الحمزي تربوي يقول: الإجازة الصيفية تشكل فراغا كبيرا يعاني منها الطالب، وان التحديات التي تقف أمام الطلاب سواء في الإجازة أو في الدراسة هي مقاهي الانترنت التي تعتبر أكثر الظواهر خطورة إن لم يتم الإشراف والرقابة عليها، فبقدر المعرفة التي قد يجدها الطالب أو الطفل في هذه المقاهي، إلا أن لها تأثيراً سلبياً على الأطفال من حيث ضياع وقتهم في مقاهي الانترنت وعدم الاهتمام الجاد بدراستهم مما يؤثر سلبا على مستقبلهم العلمي والثقافي، والجميع يعلم ما تحتويه مواقع الانترنت من السيئ والحسن، وطبيعة الأطفال الفضول وحب المعرفة والتطلع، وسرعان ما يتأثرون ولهذا فإن الإجازة الصيفية تعتبر أحد أخطر الفراغات التي تجعل الطالب يرتاد هذه المقاهي والتي قد تتسبب في انحرافه وضياعه، ويمضي إلى القول وهنا لا بد من دور للأسرة التي يجب أن تتحكم بأولادها في الإجازة الصيفية ومراقبة تصرفاتهم وكيف يقضون الفراغ، كما أن من المهم أن يتم وضع الانترنت في إطار أسري معين للحفاظ على الأطفال من الانحراف في أخلاقهم وسلوكهم.

* فؤاد العوامي مدرس حاسوب بأحد المعاهد يقول: الإجازة الصيفية تعتبر المتنفس الوحيد للطالب والذي يستطيع أن يتعلم فيها أشياء قد يفتقدها في المنهج الدراسي، والعديد من المعاهد تستفيد من هذه الإجازة من خلال إعداد البرامج الصيفية في الكمبيوتر والتقنيات والانترنت، وتعتبر مقاهي الانترنت من أهم مفردات هذه التقنيات وهي أهم الوسائط للمعرفة وهي وسيلة تحمل مفهوم الخطر والفائدة، واستخدامها السيئ من قبل الشباب والأطفال بالتأكيد سببه تدني مستوى الثقافة والتربية.

* أحمد الصلوي، ولي أمر يقول: الإجازة الصيفية هي المتنفس الكبير الذي ينتظره الطالب طوال عام دراسي طويل، إلا نه يصطدم بالواقع حيث لا يوجد بديل لهذا الفراغ، ومقاهي الانترنت يزداد الاقبال عليها في الإجازة حيث يرتادها الأطفال المراهقين لقتل الفراغ في الصيف، نتيجة عدم وجود برامج صيفية سواء من البيت أو من المدارس أو من المجالس المحلية.

ويضيف قائلاً: بالنسبة لي فأنا لا أمنع أولادي من استخدام الانترنت بحيث اشتركت في الخدمة في البيت من أجل الاستخدام الآمن وتحت رقابتي لذلك يجب أن يتم فرض رقابة على الأولاد أيام الإجازة الصيفية ورقابة الأسرة لا تقف عند حدود الانترنت وليس في المضار وإنما تجاه كل ما يمارسه الأطفال من الألعاب والنشاطات التي قد يساء استخدمها، أما بالنسبة لمقاهي الانترنت فهي واقع لا يمكن تجاهله أو إلغاؤه بل ينبغي أن تتضافر الجهود من أجل جعلها أكثر فائدة للطلاب بما يعود عليهم بالنفع لكن مع التوجيه والإرشاد والتوضيح للنأي بهم عن المخاطر التي يمكن أن تأتي من الأضرار السلبية.

* عادل الحيمي أخصائي علم نفس تربوي يري أن الإجازة الصيفية يزيد معها انفلات أغلب الطلاب وتكاثرهم في الشوارع بسبب الفراغ الكبير الذي يعيشونه في ظل عدم وجود برامج صيفية مفيدة فقد تلعب مقاهي الانترنت دورا كبيرا في استقطاب الأطفال وتواجدهم بلا ضوابط ولا محددات لتضييع الوقت، وهذا يعرضهم للجلوس مع المدخنين وأصحاب الانحرافات الأخلاقية مما يضاعف من خطر ذلك على الأطفال وعلى أخلاقهم وسلوكهم من الناحية الثقافية، فترك الطفل دون مراقبة في مقاهي الانترنت أكثر من 2-4 ساعات لتضييع الوقت بدون رقابة أو إشراف من الأسرة أمر في غاية الخطورة لأن النت سلاح ذو حدين إما الإفادة منه أو الضرر منه وخاصة في ظل وجود رفقاء سوء وأوقات فراغ قاتلة أيام الإجازة الصيفية.

* أمة السلام الصعدي تربوية وأم لخمسة أبناء، تقول: إن الإجازة الصيفية هي مجرد عامل مساعد لازدياد ظاهرة ارتياد الأطفال لمقاهي الانترنت، وخاصة في سن المراهقة من بعد سن 15 عاما، وبالذات الذكور الذين يكونون خارج رقابة وسيطرة الأسرة والمجتمع وهذا ما يسبب الانحراف ، بحيث تكون البداية تسهيلات للعب الكمبيوتر ومن ثم التعمق في أمور الانترنت والمواقع، لذلك يجب أن يتم المراقبة على مقاهي الانترنت وبالذات في الحارات والأحياء السكنية، وعلى المجالس المحلية أن تكون صاحبة دور في هذا الإشراف، والأسرة هي صاحبة الدور الأكبر وبالذات الأم التي يجب أن تكون العين المراقب لطفلها كيف يقضى الإجازة ومن هم أصحاب ورفاق وكيف يتم تعاملهم مع الانترنت وما الذي يجب أن يستفيدوا منه من تعليم البرامج المفيدة لتتطور قدراتهم ومهاراتهم، وفي إطار الدين والأخلاق والمبادئ الصالحة .

" طلاب : هاتوا البديل ونحن جاهزون "

" تربويون: الفراغ أحد عوامل ارتياد الطلبة والأطفال لمقاهي الانترنت "

" غياب الرقابة والاشراف يوسع دائرة الخطر "